

جامعة احمد زبانة غليزان
معهد العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم : علم الاجتماع والفلسفة
الأستاذ: بن دنية ميلود
المقياس :الارشاد والتوجيه المدرسي
المستوى: الثانية ماستر علم الاجتماع التربوي

مدخل عام

تركز التربية الحديثة الاهتمام بالمتعلم ومن جميع جوانبه، حيث لم يبق الاهتمام فقط على تنمية الجوانب المعرفية و إنما السعي باتجاه تنمية ورعاية الجوانب النفسية ، الوجدانية ، الاجتماعية والانفعالية بهدف تكوين أجيال تتمتع بالصحة النفسية و تمتلك مقومات وكفاءات تمكنها من بناء تصورات مستقبلية وصياغة مشاريع خاصة تتوافق ومؤهلات كل فرد بعد اكتشاف ذواتهم والاطلاع على قدراتهم ومهاراتهم الخاصة ، ولا يتحقق ذلك الا ضمن تدخلات بيداغوجية ونفسية تدريجية يشرف عليها المهتمين و المختصين التربويين في اطار قنوات رسمية يؤطرها المكلفون بالإرشاد و التوجيه المدرسي بهدف متابعة التلاميذ ومساعدتهم نفسيا واجتماعيا وتربويا وعبر مختلف المراحل التعليمية .

اذ وبالنظر لأهمية الارشاد لدى المتعلمين سعت الكثير من الدول منذ سنوات لإدراجه في البرامج التعليمية و بتوفير مختصين يهتمون بمساعدة التلاميذ على تحقيق التكيف النفسي والاندماج الاجتماعي ، خاصة مع حجم التحولات الاجتماعية والنفسية التي يجد التلميذ نفسه فيها ، بهدف تحقيق نمو نفسي واجتماعيا سليما، وتهيئة الفرد ليصبح عضوا ايجابيا ومشاركا في المجتمع .اذ أصبحت التربية في مفهومها الشمولي تتعدى فكرة مجرد مساعدة الفرد لاكتساب المعارف والمهارات الأساسية إلى إيجاد الطريقة التي تؤدي إلى مساعدته على استخدام مواهبه واستعداداته لخدمة نفسه وخدمة مجتمعه. كما اصبح من الضروري تفعيل الشراكة بين مختلف الفاعلين التربويين على مساعدة المتعلم من اجل صياغة تصورات وبلورة مشاريع دراسية مستقبلية تتوافق وقدراته واستعداداته الشخصية ، ووفق رؤيته الخاصة لذاته وضمن مقاربة تطويرية تجعل من الاختيار الدراسي للتلميذ صيرورة ممتدة عبر الزمن .تنمو تدريجيا بالنظر للنمو السوسيو معرفي للمتعلم وتحت تأثير العديد من المصادر والمتغيرات الأسرية والمدرسية والاستعدادات والقدرات الخاصة. كل ذلك يجعل من مبدأ الشراكة بين الوسط المدرسي بما يحتويه من برامج دراسية وتدخلات ارشادية من جهة والوسط الاجتماعي والاقتصادي من جهة اخرى . بهدف تحقيق بلورة لمشروع مستقبلي يتوافق وحجم التحولات التربوية ، الاقتصادية ، الاجتماعية والسياسية ، و في إطار ترقية ثقافة الاستعلام الذاتي في مجال التوجيه الذي يسمح لكل فرد أن يقود مشروعه المستقبلي والمهني . وهذه الثقافة تركز على المفهوم البنائي للمستقبل حيث يكتسب الشخص مكانة الواقع والمتابع لتطوره الشخصي بنفسه. وبالتالي

يحتاج الفرد إلى دعم كل من الخدمات التوجيهية والإرشادية ليتكيف مع نفسه ومع الحياة ومتطلباتها . كل ذلك جعل من التوجيه والإرشاد المدرسي فعلا تربويا يسعى لمساعدة الفرد للتكيف مع متطلبات الحياة على نطاق واسع . من هذا المنطلق نسعى في هذا المقياس الى التطرق إلى المحاور الرئيسية التالية:

فهرس المحتويات

المقدمة

- المحاضرة 1: تعريف الإرشاد وعلاقته بالمصطلحات الأخرى
- المحاضرة 2: مراحل تطور التوجيه المدرسي
- المحاضرة 3: أسباب وعوامل الحاجة الى الإرشاد
- المحاضرة 4 : تعريف المرشد ، خصائصه ومهاراته
- المحاضرة 5 : أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي
- المحاضرة 6 : مناهج وأساليب التوجيه والإرشاد المدرسي
- المحاضرة 7 : الأسس العامة للإرشاد
- المحاضرة 8 : نظريات الإرشاد النفسي
- المحاضرة 9 : وسائل جمع المعلومات لأغراض الإرشاد
- المحاضرة 10 : الاختبارات التربوية في مجال الإرشاد
- المحاضرة 11 : مجالات الإرشاد النفسي
- المحاضرة 11 : التوجيه والإرشاد المدرسي في الجزائر
- المحاضرة 12: برنامج التوجيه والإرشاد في المؤسسات التعليمية

المحاضرة 1: تعريف التوجيه الإرشاد وعلاقته بالمصطلحات الأخرى

مقدمة

ان حجم التحولات التي عرفتتها التربية في مفهومها وأهدافها وغاياتها جعلت من نشاط التوجيه والإرشاد المدرسي من العمليات السيكو بيداغوجية الحساسة التي لها تأثير كبير على المسار الدراسي للتلميذ و مشروعه المستقبلي وباعتباره الركيزة الأساسية للتربية الحديثة ، حيث أنه لم يبق مهني وفق مقارنة تحديدية ترى بثبات الميولات والاستعدادات تسعى إلى إيجاد توافق بين خصائص الفرد و متطلبات المهنة . بل انتقل الى مقارنة ديناميكية تطويرية ترى أن الاختيار الدراسي أو المهني لدى المتعلم يمر بعدة مراحل يصل في نهايتها إلى تبني مشروع ، و أن هذا الأخير لا يكون نتيجة لنمو الفرد إنما هو سيروية تبني من خلال تفاعله مع محيطه المدرسي الأسري الاجتماعي والاقتصادي. و في اطار هذه التحولات النظرية لتطور التوجيه والإرشاد المدرسي أصبح يتجه نحو المقاربة التربوية التي تسعى من أجل مساعدة التلميذ على بناء مشروعه المستقبلي عن طريق اختيار نوع الدراسة الملائم له و ذلك من خلال معرفته لذاته من ناحية و معرفته لمتطلبات محيطه من ناحية أخرى ثم العمل على إيجاد توافق بينهما باتخاذ القرار المناسب الذي يحقق له التكيف النفسي و الاجتماعي ، و نتيجة لهذا التطور تغير دور القائمين بالتوجيه والإرشاد فلم يعد يقتصر على المعاينة و التشخيص و اختيار الأنسب للتلميذ ، إنما أصبح نوعا من المساعدة و المرافقة الدائمة للتلميذ في بلورة مشروعه الدراسي والمهني. كل ذلك جعل للتوجيه المدرسي بعدا استراتيجيا هاما في العملية التربوية لا يمكن الاستهانة بها مقارنة بالوظائف و الخدمات التي يقدمها للتلميذ من أجل رسم مخطط لمشروعه المستقبلي العلمي و العملي و تحديد صور حياته العامة و تخطي كل العقبات التي تعترضه بشكل ناجح.

1- مفهوم التوجيه المدرسي

يقصد بالتوجيه المدرسي مجموعة الخدمات النفسية والتربوية المخططة والمستمرة المقدمة للتلميذ لمساعدته على فهم نفسه وقدراته وامكانياته ورغباته بهدف تحقيق التوافق النفسي مع ذاته ومع الآخرين من أجل تحقيق اختيار دراسي مناسب . يعرفه فريد نجار انه : " هو مساعدة التلميذ على اختيار الاتجاه الصحيح في دراسته و نمائه و توجيهه نحو الطرق الأنسب له و الأسلم لعمله و كذا مساعدته لمعرفة نفسه جيدا و تقويم قدراته بطريقة صحيحة و تقدير الظروف المحيطة به " 1.

في حين يرى أحمد زكي بدوي : " هو عملية توجيه التلاميذ و الطلبة إلى إختيار الدراسة الملائمة لهم و التغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم أو حياتهم المدرسية بوجه عام " 2

أما سعيد عبد العزيز و جودت عطوي فيعرفانه: " هو مساعدة الطالب و إرشاده إلى نوع الدراسة التي تلاؤمه أو نصحه بامتهان مهنة بدلا من المضي في الدراسة ومساعدته على فهم باستعداداته و إمكاناته من جهة ومعرفة متطلبات الدراسة و المهن المختلفة من جهة أخرى " 3

وفي نفس الاتجاه يرى "مايرز" فيرى ان التوجيه المدرسي هو العملية التي تهتم بالتوفيق بين التلميذ الفرد بما له من خصائص مميزة له من ناحية ،والفرص المختلفة المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم ايضا بتوفير المجال الذي يؤدي الى نمو الفرد وتربيته"

2- مفهوم الارشاد

يعد الارشاد الشق العملي للصحة النفسية يتجاوز به التلميذ الأزمات النفسية التي تقف عائق امام توازنه النفسي .يقوم على علاقة تفاعلية هادفة بين فردين أحدهما يحاول مساعدة الآخر ليفهم نفسه .

فحسب " جابر عبد الحميد جابر " فان الإرشاد لفظ عام يشمل عدة عمليات مختلفة منها المقابلة الشخصية وتطبيق الاختبارات وتوجيه وتقديم المشورة والنصح وتستهدف هذه العمليات مساعدة الفرد على حل مشكلاته والتخطيط لمستقبله " 4

وحسب " سهام أبو عيطة " الإرشاد هو مجموعة الإجراءات التي تتضمن النصائح والتشجيع وتقديم المعلومات وتفسير نتائج الاختبارات النفسية، وهو العلاقة التي يحاول فيها شخص متخصص تقديم مساعدة لشخص آخر ليفهم ويحل مشاكل عدم التوازن لديه والتي تتمثل في مواقف الحياة المختلفة ،الدراسية ،المهنية، الشخصية، و الاجتماعية " 5

في حين تعرفه الجمعية الأمريكية لعلم النفس على أنه "خدمات يقدمها اختصاصيين في علم النفس الإرشادي لمسترشد وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة لتأكيد الجانب الإيجابي في شخصيته وتحقيق التوافق النفسي لديه وإكسابه مهارات جديدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة و اتخاذ القرارات، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في مختلف المراحل العمرية ومجالات الحياة (كالأسرة، المدرسة، العمل).

وبشكل عام فان الارشاد هو خدمة متخصصة تمثل محور برامج التوجيه تعنى خاصة بالجوانب النفسية والانفعالية لتحقيق التوافق الذهني والانفعالي الاجتماعي للطالب.

العلاقة بين التوجيه والإرشاد

يعبر كل من التوجيه والإرشاد عن هدف مشترك فكل منهما يتضمن من حيث المعنى الترشيد والهداية والتوعية والإصلاح وتقديم الخدمة والمساعدة والتغيير السلوكي إلى الأفضل، وهما مرتبطان ووجهان لعملة واحدة كل منهما يكمل الآخر بالرغم من الفروقات التي يراها بعض الباحثين بين هذين المفهومين.

والجدول التالي يقدم مقارنة بين التوجيه والإرشاد

التوجيه المدرسي	الإرشاد
نشاط أشمل وأعم من الإرشاد يأتي قبل الإرشاد	يعتبر مجالا حيويا من مجالات التوجيه والجزء العملي منه
يتعلق بمشكلات وقضايا ترتبط بالمحيط الدراسي	يتعلق بقضايا تتعلق بالمشاكل النفسية والصعوبات الدراسية
يهتم بتقديم خدمات للجماعة	خدمات نفسية يقدمها المرشد للمسترشد
يقوم به المعلمون والاساتذة والمختصون	يتطلب برامج إرشادية متخصصة حسب مجالات التدخل

المحاضرة 2: مراحل تطور التوجيه المدرسي (من التوجيه الى الارشاد)

مقدمة

لقد مر تطور التوجيه والارشاد المدرسي عبر مراحل تاريخية ارتبطت بالظروف الاقتصادية والمعرفية وتطور حركة البحوث في الدراسات النفسية . حيث بدأ التوجيه مهنيًا ثم انتقل الى المجال الدراسي وبعد بروز النظريات المعرفية والقياس النفسي تحول الى الجانب النفسي والارشادي يعتمد على برامج ارشادية . حيث برزت خلال هذه الفترة العديد من النظريات التي تناولت مفهوم التوجيه المدرسي من وجهات نظر مختلفة "إذ يتفق الباحثون في مجال التوجيه على وجود اتجاهين رئيسيين في تفسير الاختيار الدراسي أحدهما تناول تحديدي والثاني اتجاه تطوري"6 . يركز الاتجاه الأول على أن الاختيار الدراسي حدث آني مرتبط بفترة زمنية محددة وغير مبني على تصور مسبق ، ويقوم هذا الاتجاه على التوفيق بين خصائص الفرد من قدرات واتجاهات وخصائص ومتطلبات الدراسة أو المهن ويضم مجموعة من النظريات أهمها نظرية هولاند ونظرية آن رو. ويعتمد الاتجاه الثاني على مبدئين أساسيين يتمثلان في التغير المستمر في قدرات وميول واهتمامات الفرد خاصة في مرحلة المراهقة ، إذ تتطور وتنمو هذه الخصائص بمرور الوقت . وعدم ثبات متطلبات العمل والدراسة نتيجة التغيرات والتطورات الحاصلة في ميدان الدراسة والعمل ، فتصبح اختيارات الفرد تنمو وتتطور وتتبلور تدريجيا وفق مشروع دراسي مهني مستقبلي ، وأهم نظريات هذا الاتجاه : نظرية جزنبرغ ونظرية سوبر . وبشكل عام يمكن تصنيف حركة تطور التوجيه والارشاد المدرسي الى المراحل التالية:

1- مرحلة التركيز على التوجيه المهني:

بدأت حركة التوجيه المهني بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1908 على يد "فرانك بارسونز" ، حيث أسس في بوسطن بأمريكا مكتب التوجيه المهني و كتب سنة 1909 كتاب اختيار المهنة و الذي يعتبر أول كتاب تطرق فيه إلى الأسس التي يقوم عليها التوجيه . حيث كان يركز التوجيه آنذاك على التعرف على قدرات الفرد و تزويده بالمعلومات الصحيحة عن المهن المختلفة بهدف مساعدته على اختيار المهنة التي تتناسب مع قدراته وامكانياته ومتطلبات المهن . اذ كان التوجيه في هذه الفترة يقوم على تحليل الفرد وتحليل العمل او الوظيفة والتوفيق بينهما .

2-مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي:

تزامنت هذه الفترة مع تطور اجاث علم النفس وعلوم التربية والتي جعلت الباحثين يكتشفون الفجوة بين ما يكتسبه التلميذ في المدرسة و بين ما يواجهه في الحياة اليومية ،ومن اجل معالجة هذا التباين

تم اعتماد المبادئ المعتمدة في التوجيه المهني ونقلها الى المجال المدرسي من خلال وضع أساس علمي للمساعدة على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم وفقا لاحتمالات نجاحهم بناءً على ما يتميز به كل تلميذ من خصوصيات واستعدادات وقدرات تلائم خصوصيات ومميزات كل تخصص دراسي.

3-مرحلة التركيز على الإرشاد و النمو النفسي:

بدء هذا الاتجاه مع منتصف القرن العشرين خاصة مع تطور حركة علم النفسي والقياس النفسي واختبارات الشخصية والذكاء وتطور حركة أسلوب الإرشاد النفسي الارتقائي ونظريات التعلم. كلها عوامل ساهمت في اكتشاف محدودية المقاربة التقليدية التي تقوم على ثبات واستقرار في قدرات الفرد واستعداداته ورغباته وميولاته وأن عملية التوجيه مرتبطة بفترة زمنية محددة ، وبروز مقاربة ديناميكية جديدة تتماشى وحجم التحولات التي عرفت التربية في مفهومها وأهدافها وعلى تطوير واستمرارية تطور في قدرات واستعدادات ورغبات وميولات الفرد واتجاهاته عبر مسار نموه . حيث يرى أصحاب هذه المقاربة أن الاختيار الدراسي أو المهني لدى التلميذ يمر بعدة مراحل يصل في نهايتها إلى تبني مشروع ، و أن هذا الأخير لا يكون نتيجة لنمو الفرد إنما هو سيورة تبني من خلال تفاعله مع محيطه. ما يجعل من الاختيار بشكل عام ينمو و يتطور و يبنى من خلال تعاقب مراحل النمو ضمن سيورة لا رجعة فيها ، حيث تؤدي القرارات الأولية بالضرورة إلى القرارات الموالية مما يجعل الفرد يتجه نحو توجيه محدد و يصل في نهاية الأمر إلى إيجاد تسوية بين العوامل الفردية القيم ، الاهتمامات ، الميول. و يجعل من الاختيار عملية تطويرية ممتدة عبر الزمن قابلة للبلورة والتشكل والنمو والتطور من خلال تدخلات ارشادية منظمة بغية تطوير وتنمية مشاريع الفرد . ما يجعل من الارشاد المدرسي عملية مستمرة غير مرتبطة بفترة زمنية محددة. وتكون وظيفة الإرشاد هي تحقيق النمو و العمل على تحقيق و تحصيل ما ارت كل مرحلة و تسهيل حركة الفرد خلال هذه المسيرة الارتقائية.

المراجع

- 1-FARID NADJER , AN ENCYCLOPEDIC DICTIONARY OF éducation EL TERMS , Lebanon , 2003
- 2-احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ط 2 ، 1986 ، ص299
- 3- سعيد عبد العزيز ، جودت عزت عطوي ، التوجيه المدرسي ، دار الثقافة ، الأردن ، 2004 ، . ط1، ص172
- 4- جابر عبد الحميد جابر ، سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم دار النهضة العربية القاهرة 1980، ص98
- 5-سهام ابو عيطه مبادئ الارشاد النفسي دار الفكر القاهرة 2015 ، ص45
- 6- ترزولت حورية، اثر برنامج تربية الاختيارات على بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية ، مذكرة رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس، جامعة الجزائر ، 2009، ص72